



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمران

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

وأزيلت الحرمته

بما صورته الله العظيم

تسليم محافل الحسين الطيراني دام ظلها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وأزيلت الحرمة

كاتب:

صادق حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

صادق حسيني شيرازي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	وأزيلت الحرمة
٦	اشارة
٦	بسم الله الرحمن الرحيم
٧	التأمل فى خطبة الصديقة الزهراء
٧	المكانة الاجتماعية لرسول الله
٨	وأزيلت الحرمة
٩	مسؤوليتنا اليوم
٩	وصايا للنساء
١٠	وصايا للرجال
١٠	وصايا للشباب
١١	رسالة الإمام الصادق للشيعة
١٦	بى نوبتها
١٧	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

وأزيلت الحرمه

أشاره

اسم الكتاب: وأزيلت الحرمه

المؤلف: حسيني شيرازي، صادق

الموضوع: معصومين (ع)

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: سلسله

مكان الطبع: قم

تاريخ الطبع: جمادى الاولى ١٤٢٧ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

بعد أن أحياي المؤمنون مراسم ذكرى استشهاد سيد الكائنات مولانا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في مدينة قم المقدسة، حضروا عصر ذلك اليوم وكما هي عادتهم في السنوات السابقة إلى بيت المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه، فألقى سماحته فيهم كلمة قيمة في خصوص هذه الذكرى الأليمة، قال فيها:

في الثامن والعشرين من شهر صفر سنة إحدى عشر للهجرة، أُلْمِتْ بالمسلمين فاجعة كبرى ومصيبة عظيمة باستشهاد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

إن مصاب العالم باستشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله عظيم جداً؛ لأنه إذا كانت المصيبة بموت كل شخص تتناسب مع عظم شخصيته ومقامه، فإنه لن يبلغ أحد من بين كل من خلق الله تعالى، لا في الماضي ولا في المستقبل ذلك المقام الرفيع الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم ولن يكون من هو أعظم منه على الإطلاق. ومن ثم فكما أنه صلى الله عليه وآله كان جوهره الوجود النادرة والفريدة، فكذلك تعد مصيبته فريدة واستثنائية.

إن أهل البيت سلام الله عليهم هم وحدهم من يعرف النبي صلى الله عليه وآله حق المعرفة، أما نحن فمهما سعينا وطالعنا فلا نبلغ تلك الدرجة من المعرفة، ويظل الانطباع الذي يحصله كل منا عن تلك الشخصية الربانية، متناسباً مع مستوى إدراكه. ولذلك فإنه لا يعرف عظمة هذه الرزية حق المعرفة إلا أئمتنا سلام الله عليهم. أما فهمنا ودركنا لها فيسير جداً، بل يمكن القول إن تصوراتنا عن عظمة هذه الرزية مجازية لا أكثر. أما حقيقة هذا المصاب وعظمتها فلا يعرفها كما يجب إلا الإمام أمير المؤمنين والصديق الزهراء والأئمة الطاهرون صلوات الله عليهم أجمعين.

ففي الخطبة التي ألقتها سيدتنا فاطمة الزهراء بعد عدة أيام من رحله أبيها صلى الله عليه وآله هناك عبارة تصف فيها عظم تلك الفاجعة، حيث قالت سلام الله عليها: «وأزيلت الحرمه عند مماته... فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى»، وهذه العبارة جديرة بالتدقيق والتأمل.

التأمل في خطبة الصديقه الزهراء

إن من له إلمام باللغة والأدب ويتأمل في هذه العبارة يدرك ما لهذه الكلمات الأصيله من عمق. فمضمون كلامها سلام الله عليها وهي من أفضل من أدرك هذه الحقيقه أنه ليست المصيبه العظمى في استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله، بل في إزالة حرمة صلى الله عليه وآله عند مماته، ابتداءً بمنع النبي صلى الله عليه وآله من الكتابه، وانتهاءً بما أعقبه من هجوم على بيت النبوه ولما يُدفن النبي صلى الله عليه وآله بعد.

ولو قالت سلام الله عليها: «هتكت الحرمه» لكان الأمر أهون، ولكنها عدلت عن ذلك التعبير إلى قولها: «أزيلت الحرمه» أي قضى عليها تماماً. ومن الواضح أن هناك فرقاً بين عبارات من قبيل «هتكت الحرمه» أو «التجاوز عليها» وعبارة «إزالة الحرمه»، وأن التعبير الأخير يعني عدم الإبقاء على شيء منها.

ثم إنها عليه السلام لم تقل: «وأزيلت الحرمه بعد مماته» أو «أزيلت الحرمه لموته» بل استعملت حرف الجر «عند»، فقالت: «وأزيلت الحرمه عند مماته» ما يعني ظاهراً أن حرمة النبي صلى الله عليه وآله قد أزيلت قبيل موته.

كما أن الملفت أنها سلام الله عليها لم تقل: «أزيلت حرمة» بل قالت: «أزيلت الحرمه»، والظاهر أن الألف واللام في كلمة «الحرمه» هي ألف لام الجنس، فيكون المعنى أن القوم أزالوا عند رحيله صلى الله عليه وآله الحرم كلها، فلم يزيلوا حرمة النبي صلى الله عليه وآله فقط بل أزالوا حرمة أمير المؤمنين والصديقه الزهراء والحسن والحسين وسائر الأئمة سلام الله عليهم، بل أزالوا حرمة جميع الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم، وحرمة الإسلام، بل وحرمة الله تعالى وأوامره كحرمة الصلاة والصوم وحرمة الجنه والقيامة والعرش والكرسى وكل المقدسات؛ ولا شك أن هذا أعظم بدرجات من مصيبه فقد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولهذا فقد أقسمت سلام الله عليها أن المصيبه العظمى ليست في استشهاد الرسول صلى الله عليه وآله على عظمه مصاب فقده بل في إزالة الحرمه عند مماته. فقالت سلام الله عليها: «وأزيلت الحرمه عند مماته، فتلك والله النازله الكبرى والمصيبه العظمى».

يحسن أن نفكر في هذه النقطة ونتوقف عندها ونتساءل: لماذا عبرت الصديقه الزهراء سلام الله عليها بهذه العبارة؟

لقد كان الناس في ذلك العهد مسلمين، يصلون ويصومون، وقد دمعت أعينهم من الحزن على رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله، وربما لطموا صدورهم ووجوههم حزناً عليه صلى الله عليه وآله. اذاً لماذا وصفت الزهراء سلام الله عليها وهي صاحبه العصمه الإلهية الكبرى النازله الكبرى والمصيبه العظمى في إزالة الحرمه ولم تصفها لرحيل أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وماذا أرادت بهذا الكلام؟

لا شك أن فقدان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ورحيله مصيبه وثلمه كبيره لا يسدها شيء، إلا أن السيدة الزهراء سلام الله عليها وصفت إزالة الحرمات بأنها مصيبه أعظم ونازله أكبر حتى من مصيبه فقدان النبي صلى الله عليه وآله.

إن السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها لم تفضل الأمر وتركته مغلقاً حتى تفكر فيه الأجيال اللاحقه؛ لأنه في تلك الأيام وفي كثير من الأيام التي أعقبتها لم يكن بالإمكان طرح هذا الموضوع والسيدة الزهراء سلام الله عليها لم يكن بإمكانها أن تفضل هذا الأمر!! أما اليوم، حيث يبحث الناس في أجواء الانفتاح والحرية المستجده عن الكلام الصريح والصحيح، ويمكنهم شرح الحقائق، فلم تعد الحال كالسابق وأصبح من الممكن شرح هذا الأمر الذي وردت الإشارة إليه في صحاح العاميه وتفسير الفخر الرازي وكثير من المصنفات التفسيرية والتاريخية، وإن مراجعة كتب العامه والخاصه تساعد كثيراً على فهمه.

المكانه الاجتماعيه لرسول الله

لقد كان الرسول صلى الله عليه وآله قبل الإسلام وابتعائه للرساله، الشخص الوحيد في الجزيرة العربية الذي كان يشهد بصدقه وأمانته

القريب والبعيد، حتى لُقّب بالصادق الأمين. وبعد ظهور الإسلام أيضاً كان المسلمون باستثناء قلّة محدودة يحترمونّه ويوقّرونّه، وكان يحظى بمكانة اجتماعية رفيعة. ولقد بلغ من حبّ الناس وتقديرهم وتقديسهم له أنهم كانوا يتحلّقون حوله إذا أراد التقصير في مناسك الحجّ ليأخذوا ما يتساقط من شعره تبرّكاً به. وكانوا «إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون على وضوءه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدّون إليه النظر تعظيماً له».

وليس هناك من يستطيع أن يبيّن المكانة الاجتماعية لرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل من لسان الله الناطق بالإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، لأنه أفضل من عرفه. وذلك عندما سئل الإمام سلام الله عليه: أفنبي أنت؟ قال: «ويلك إنّما أنا عبد من عبيد محمد» مع أنّه سلام الله عليه كما قال في الرواية نفسها أفضل من جميع الأنبياء بمن فيهم أولو العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على عظمة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأزيلت الحرمه

إلا أنّ هذه الحرمه الرفيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله قد أزيلت قبيل استشهاده كما عبّرت بزهره الزهراء سلام الله عليها وذلك عندما قال بعضهم: «إنّ الرجل ليهجر» وإنّه «غلبه الوجع».

هذه الواقعة ورد ذكرها في الكتب المهمّة للعامة ومنها الصحاح عندهم، ورغم الاختلاف في نقل التفاصيل إلا أنّ أصل الخبر متواتر. وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أشرف الأولين والآخرين يهان هكذا، فكيف سيتمّ التعامل مع سائر المقدّسات الأخرى؟! وإذا وجدنا اليوم على وجه الأرض عابد صنم أو كافراً أو غير مسلم، وكلّ ما نراه من ظلم وفسق، فإنّ سببه هو ذلك القول الذي تفوّه به المتفوّه على أشرف الأولين والآخرين.

روى: «لو أنّ أمير المؤمنين ثبتت قدماه لأقام كتاب الله كلّه والحقّ كلّه» أي لو أنّه سلام الله عليه حكّم مباشرة بعد النبي صلى الله عليه وآله لما بقى حتى غير مسلم واحد طبعاً من دون أن يجبر أحداً على الإسلام ولما أزيلت حرمة الله والنبي والإسلام، بل كانت باقية حتى اليوم.

إنّ كلّ الجرائم التي ارتكبت وترتكب عبر التاريخ من غضب الخلافه، ورشق الجثمان الطاهر للإمام الحسن سلام الله عليه بالسهام، وهدم مرافد أئمة أهل البيت سلام الله عليهم في البقيع، وأخيراً تفجير مرقد العسكريين سلام الله عليهما في سامراء، وكلّ الجرائم التي ترتكب اليوم بحقّ المؤمنين في العراق وسائر نقاط العالم، إنّما هي من نتائج ذلك اليوم الذي عبّرت عنه الصديقه الزهراء سلام الله عليها بقولها: «وأزيلت الحرمه عند مماته».

فلولا تلك الإزاله وذاك التجزّي لما استطاعوا أن يقيّدوا الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه ويحضره إلى المسجد حاسر الرأس، وحافى القدمين، ولا أن يهتكوا آلاف الحرمات بعد ذلك.

أجل، إنّ ذلك الهتك وتلك الإزاله هي منشأ كلّ ما حصل بعده من هتك وإزاله للحرمات.

فلئن كنّا نشهد اليوم أنّ الأعداء والظالمين يستهدفون القبة النورانية والمرقد الطاهر للإمامين العسكريين سلام الله عليهما أو يضرّجون زوّار سيد الشهداء في يوم عاشوراء بدمائهم، فينبغي أن يُبحث عن السبب في آخر يوم من حياة الرسول صلى الله عليه وآله.

ومن هنا يفهم لماذا اعتبرت الصديقه الزهراء جريمة إزاله الحرمه أي كلّ الحرمات الإلهية قبيل رحيل الرسول صلى الله عليه وآله أعظم كثيراً حتى من مصيبة فقد المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وآله وإن كانت مصيبة فقدته كبيرة لا يجبرها شيء.

إنّ كلّ ما وصل إلينا اليوم من الإسلام العظيم إنّما هو بفضل المعصومين سلام الله عليهم ولولاهم، والإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، لما وجدنا حتى مصلياً أبداً، تماماً كما حصل بعد رحيل الأنبياء والرّسل الذين سبقوا نبينا صلى الله عليه وآله حيث لم يبق بعدهم من شريعتهم شيء فكانت ما بين مندثر ومحرف.

ومن هنا نفهم معنى الحديث القدسي الشريف: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا على لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما». فهذا الحديث لا يعنى أن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء سلام الله عليهما أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله، بل لعل المفهوم من هذا الحديث أن هذه الذوات المقدسة هم علّة بقاء الإسلام وثباته وخلوده، ولولا استمرار هذه السلسلة النورانية المباركة من الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه حتى صاحب العصر والزمان الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، لما بقى للإسلام اليوم أى ذكر أو أثر، ولزال الدين كلّ من الوجود.

مسؤوليتنا اليوم

ما تحدّثنا عنه إنّما يعود للماضى، ولكن آثاره باقية، وما زال أتباع الباطل يواصلون ممارسة نشاطاتهم التضليلية من خلال التغيرير بالشباب البسطاء والسذج، ويروجون للعنف والخراب، ولكن ما هي مسؤوليتنا إزاء هذا كلّ؟

• لنحاول أن نكون ممن يعرفون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن لا نتوانى فى هذا السبيل.

• واحدة من مسؤولياتنا تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله هو نشر وتعميم ثقافة أهل البيت سلام الله عليهم عن طريق وسائل الإعلام العامة، والمحطات الإذاعية، والفضائيات والمجالات وحتى الكراسات وسائر المطبوعات. إضافة إلى الإبقاء على مشعل الإمام الحسين سلام الله عليه مضاءً فى بيوتنا عن طريق إقامة المجالس الحسينية فيها؛ فإنّ كلّ شخص يستطيع حسب إمكاناته وقدراته أن يقوم بنشر الثقافة الحسينية، وأن يشتري بذلك خير وبركة الدنيا والآخرة.

• واجبنا الآخر هو أن نوفق بين أخلاقنا وأخلاق النبي صلى الله عليه وآله. قال سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم: «ولكم فى رسول الله أسوة حسنة». وكما نعلم فلقد كان النبي صلى الله عليه وآله مظهرًا لكلّ المناقب الرفيعة والكمالات الأخلاقية، وهو القائل صلى الله عليه وآله: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

جدير بكلّ واحد منّا أن يعزم من هذه اللحظة على الاقتداء بحضرتة صلى الله عليه وآله وأن يتعامل مع الجميع حتى مع الذين لا يحسنون التعامل معه بالأخلاق الحسنة؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وآله كان كذلك، وكان يعامل حتى الذين يؤذونه برفق ويتجاوز عنهم.

فمثلاً: من كانت له زوجة سيئة الخلق، فليسع فى أن يجاريها، وليسع لتغيير خلقها وسلوكها بالنصيحة والمحبة، فإن لم يستطع فليتحملها. وهكذا المرأة إذا كان زوجها سيئ الخلق، عليها أن تعمل الشئ نفسه.

وصايا للنساء

قالت السيدة الزهراء فى وصيتها للإمام أمير المؤمنين سلام الله عليهما: «ولا خالفتك منذ عاشرتنى». والعارفون باللغة العربية يعلمون أن هناك فرقاً بين مفهوم «الخلاف» و«النقيض» و«الضد».

ولبيان الفرق بين هذه المفاهيم الثلاثة نضرب الأمثلة التالية:

لو أن رجلاً اقترح على زوجته أن تسافر إلى مشهد المقدسة ولكنها قالت: بل أذهب إلى العمرة، فالذهاب إلى العمرة هنا يعدّ ضدّاً للذهاب إلى مشهد. ولكن لو قالت: «لن أذهب إلى مشهد» فإنّ «عدم الذهاب» هنا يعدّ نقيضاً للذهاب.

أما لو اقترحت أن يكون سفرها إلى مشهد بالقطار، فإنّ هذه الحالة تسمى تخالفاً. وكما تلاحظون فإنّ المخالف أقلّ شدةً بمراتب من الضدّ والنقيض.

إن الصديقة فاطمة الزهراء سلام الله عليها استعملت مادّة «الخلاف» بدلاً من مادّتي «الضدّ» و«النقيض» لتبين أنها لا تخالف الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فضلاً عن أن تعمل على الضدّ أو النقيض من رغبته.

وعلى النساء أن يتعلمن من الصديقة الزهراء هذه الدرجة من الانسجام والتواؤم مع أزواجهن وإن كانت صعبة؛ وذلك لأن السيدة الزهراء سلام الله عليها وشخصيات مثل السيدة زينب والسيدة فاطمة المعصومة (بنت الإمام الكاظم سلام الله عليه) والسيدة تكتم (أم الإمام الرضا عليه السلام) والسيدة نرجس (أم الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف) قدوات للنساء، وإن كانت السيدة الزهراء سلام الله عليها هي الأفضل من بينهن.

لا يظن أحد أن حياة الصديقة فاطمة سلام الله عليها كانت عادية، فطيلة السنوات التسع التي عاشتها مع الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه، لم يكن الإمام سلام الله عليه أكثر هذه المدة في الدار وكان مشغولاً بالدعوة والجهاد. وما أكثر الأيام التي لم يكن عندهم في البيت حتى تمره يسدون بها جوعهم وجوع أطفالهم.

ما أكثر الحالات التي اقترض فيها الإمام لإعداد الطعام ثم رأى فقيراً أو محتاجاً في الطريق فتصدق به عليه وعاد إلى البيت خالي اليدين. أجل هكذا كانت تعيش الزهراء سلام الله عليها ولم تكن حياتها مرفهة أبداً.

فما أحسن أن تتخذ النساء من الصديقة الزهراء أسوة وقدوة لهن في حياتهن وأن يتحملن في سبيلها الصعوبات. فحقيق بالمرأة التي تتخذ قراراً كهذا أن تبلغ السعادة. إن السعادة لا تأتي من الثروة والشهرة والجاه وأمور من هذا القبيل. إن المرأة التي تتجاوز عن صعوبات الحياة وفضافة الزوج في سبيل الله تعالى لن تصاب بالكآبة واليأس أبداً.

وصايا للرجال

وعلى الرجال أن يصمموا على التحلى بالخلق الحسن وأن يتزودوا في هذا الطريق من الأخلاق الفاضلة لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة سلام الله عليهم.

لقد كان للنبي صلى الله عليه وآله عدة زوجات، كان فيهن المؤمنات ذوات الخلق الحسن، كما كان فيهن سيئات الخلق اللواتي طالما آذبن النبي صلى الله عليه وآله واتهمنه ونسجن إليه الأفاويل، ورغم ذلك لم يُسمع أبداً أن النبي صلى الله عليه وآله ضربهن أو نحو ذلك.

لا يستطيع أحد أن يدعى أن أخلاق زوجته وسوء تصرفها هو أسوأ من تصرف بعض زوجات النبي صلى الله عليه وآله، لذا فحري بالمؤمنين أن يصمموا على تعلم وتطبيق هذا الخلق النبوي العظيم في تعاملهم مع زوجاتهم.

لا شك أن حسن الخلق لا يختص بالزوجين، وأن على الإنسان أن يراعى ذلك في تعامله مع أقربائه وجيرانه وزملائه وأصدقائه، بل حتى مع أعدائه وكذلك مع سيئي الخلق أيضاً.

ينبغي أن نتحلى بالحلم في تعاملنا مع الآخرين، وأن نرد على سوء خلق البعض بالحلم والأخلاق الحسنة. ولا ننسى أن أياً من هذه المواقف لا تبقى دون مكافأة وأن الله تعالى سيثينا على المصائب والمتاعب التي نعاني منها في هذا الطريق، ولعله يدفع عنا بعض البلايا جزاءً منه لموقف حليم قد وقفناه إزاء تصرف أخلاقي مذموم من الآخرين.

على الآباء والأمهات أيضاً أن يتعاملوا بحسن مع أبنائهم، وأن يكونوا أصدقاء معهم، لا أن يأمرهم وينههم فقط. وليسعوا في دعوتهم إلى مكارم الأخلاق عن طريق الكلام اللين والقصص والأساليب المناسبة الأخرى، ولا ينسوا أن هؤلاء الأبناء لم يذوقوا مرارة الحياة ولم يكتسبوا التجارب بعد، ولكنهم في الوقت نفسه يتمتعون بفطرة أنقى وأنهم يتقبلون الخير أسرع من غيرهم. فعن الإمام الصادق سلام الله عليه أنه قال: «عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير».

وصايا للشباب

أمّا وصيتي إلى الشباب فأقول: لا تدعوا أياً من الشباب ينجر إلى طريق الفساد. إن خير من يسوق الشباب صوب الخير والهداية هو

أمثالهم من الشباب. فما أكثر الحالات عبر التاريخ التي أنقذ أخ أخاه أو أخته من الفساد والضلالة.

ربّ شاب يتغيّر بجملة واحدة، وآخر يحتاج إلى مئة جلسة حتى يهتدى ويسير في طريق الصلاح، فهل طول الفترة والجهود اللازمة مسوغ للتخلّي عنه، كلا بالطبع. فلابدّ من بذل الوقت والجهد لكلا الشائين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأولاد؛ لأنّ الولد الصالح أعلى من أيّ شيء. وكما أنّ لكلّ عمل صعوباته الخاصّة، فكذلك تربية الأولاد فليست بالمهمّة اليسيرة، ولكن مع ذلك تستحقّ ما يبذل في سبيلها، لأنّ الولد الصالح ينفع والديه في الدنيا وفي البرزخ والقيامة.

لقد كان عليّ بن مهزيار شاباً نصرانياً ضالاً، ولكنه بلغ هذا المقام الرفيع الذي بلغه بفضل اهتدائه بنور أهل البيت سلام الله عليهم. كما كان من قبله وهب نصرانياً أيضاً ثمّ اهتدى فصار في عداد شهداء كربلاء، حتى بات الملايين اليوم يفخرون بمخاطبته بالقول: «أبى أنت وأمي».

إنّ للشباب فطرة نقيّة، ولكن لابدّ من السعي في هدايتهم نحو الطريق الصحيح؛ لأنّ الشباب كالأساس والمعتمد، وأننا لا يمكن أن نبني عمارة ذات مئة طابق على الأرض الرخوة، بينما يمكننا ذلك على الأرض الصلبة. فهكذا هم الشباب، فالشاب الأبعد والمحتاج إلى سعي أكبر حتى يهتدى قد يكون كالأرض الصلبة ولكنّه إن اهتدى كان أعلى ثمناً؛ فإنّ من بين هؤلاء يبرز أمثال علي بن مهزيار، وزهير بن القين، ووهب، وزرارة.

لاشك أنّ السعي لنشر الثقافة والأخلاق النبوية لإنقاذ الشباب من المزالق والمهاوى، والأخذ بأيديهم نحو الخير والهداية والصلاح، يُعدّ من أهمّ مصاديق الوفاء لرسول الله والعرفان بجميله وتوقيره والاعتراف بحرمة صلى الله عليه وآله.

إذاً لابدّ من إنقاذ الشباب بالأناة والاستدلال من الطرق المنحرفة وإرشادهم إلى نور أهل البيت سلام الله عليهم. وفي هذا المضممار يجدر بالشباب أن يطالعوا رسالة الإمام الصادق سلام الله عليه إلى شيعة (الواردة في كتاب تحف العقول وبحار الأنوار وغيرهما) بدقّة وتأمل، وأن يعملوا بها، ويكثرها، يوزعوها على الآخرين.

ونظراً للأهمية التي تحظى بها هذه الرسالة الشريفه، ارتأينا أن تكون مسك الختام في هذا الكراس. نسأل الله تعالى وبيركه رسوله أن يوفّقنا لأن نكون من العارفين بحرمة رسوله صلى الله عليه وآله الشاكرين له، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

رسالة الإمام الصادق للشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَا بَعْدُ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ الْعَافِيَةَ، وَعَلَيْكُمْ بِالذِّعَةِ وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالنَّتْرَةِ عَمَّا تَنَزَّ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، تَحَمَّلُوا الصَّيْمَ مِنْهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَمِمَّا ظَنَنْتُمْ، دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالِسْتُمُوهُمْ وَخَالَطْتُمُوهُمْ وَنَازَعْتُمُوهُمْ الْكَلَامَ؛ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمَخَالَطَتِهِمْ وَمَنَازَعَتِهِمْ الْكَلَامَ بِالتَّقِيَةِ الَّتِي أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا ابْتَلَيْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَبِأَنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَتَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمُ الْمُنْكَرَ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطُوا بِكُمْ، وَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُؤْذُونَ لَكُمْ. مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ، وَأَرْوَاحُكُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلَفَةٌ لَا تَأْتَلِفُ، لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَدًا وَلَا يُحِبُّونَكُمْ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَّرَكُمْ بِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ؛ فَتَجَامَلُونَهُمْ وَتَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ لَا مُجَامَلَةَ لَهُمْ وَلَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَحِيلُهُمْ وَسَوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِنْ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ، فَيَعْصِمُكُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِقَوْلِ الزُّورِ وَالتَّبْهَاتِ وَالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ كَفَفْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ مِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ كَانَ خَيْرًا لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ مِنْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِهِ، فَإِنَّ زَلْقَ اللِّسَانِ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَمَا يَنْهَى عَنْهُ مَرَدَاهُ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ وَمَقْتٌ مِنَ اللَّهِ وَصَمٌّ وَعَمَى وَبَكْمٌ يُورِثُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَصْبِرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ:؟ صَمٌّ بَكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَزْجَعُونَ؟ يَعْنِي لَا يَنْطِقُونَ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ.

وَأَيَّاكُمْ وَمَا نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَرْكَبُوهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ إِلَّا فِيمَا يَنْفَعُكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِكُمْ وَيَأْجُرْكُمْ عَلَيْهِ. وَأَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّشْبِيحِ، وَالتَّنَائِ عَلَى اللَّهِ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ قَدْرُهُ وَلَا يَبْلُغُ كُنْهَهُ أَحَدٌ، فَاشْغَلُوا أَلْسِنَتَكُمْ بِذَلِكَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَقْوِيلِ الْبَاطِلِ الَّتِي تُعْقِبُ أَهْلَهَا خُلُودًا فِي النَّارِ، مَنْ مَاتَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا.

وَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُدْرِكُوا نَجَاحَ الْحَوَائِجِ عِنْدَ رَبِّهِمْ بِأَفْضَلِ مِنَ الدُّعَاءِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّسَالُفِ لَهُ، فَارْعَبُوا فِيمَا رَغِبْتُمْ اللَّهُ فِيهِ، وَأَجِيبُوا اللَّهَ إِلَى مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ؛ لِتُفْلِحُوا وَتَنْجُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

وَأَيَّاكُمْ أَنْ تَشْرَهَ أَنْفُسِكُمْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ؛ فَإِنَّهُ مِنْ اتْتِهَاكِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ هَاهُنَا فِي الدُّنْيَا حَالَ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَلَدَّتِهَا وَكَرَامَتِهَا الْقَائِمَةُ الدَّائِمَةُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ بِنَسِ الْحُظِّ الْخَطَرُ لِمَنْ خَاطَرَ اللَّهَ بِتَرْكِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرُكُوبِ مَعْصِيَتِهِ، فَاخْتَارَ أَنْ يَنْتَهِيكَ مَحَارِمَ اللَّهِ فِي لَمَذَاتِ دُنْيَا مُنْقَطِعَةٍ زَائِلَةٍ عَنْ أَهْلِهَا عَلَى خُلُودِ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ وَلَدَاتِهَا وَكَرَامَتِهَا أَهْلِهَا، وَيُلِّ لَأَوْلَيْكَ! مَا أَحْبَبَ حَظُّهُمْ وَأَحْسَرَ كَرَّتَهُمْ وَأَسْوَأَ حَالَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اسْتَجِيرُوا اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكُمْ فِي مِتَالِهِمْ أَبَدًا وَأَنْ يَيْتَلِيَكُمْ بِمَا ابْتَلَاهُمْ بِهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِهِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنْ أْتَمَّ اللَّهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَيْتَمُ الْأَمْرَ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَحَتَّى تُبْتَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَحَيَاتِي تَشْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَدَى كَثِيرًا فَتَضَيَّرُوا وَتَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ، وَحَتَّى يَسِيْتَدُّوكُمْ وَيُبْغِضُوكُمْ، وَحَتَّى يُحْمَلُوا عَلَيْكُمْ الضَّيْمَ، فَتَحْمَلُوا مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، وَحَتَّى تَكْظُمُوا الْعَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَدَى فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْتَرِمُونَهُ، إِلَيْكُمْ وَحَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَيُعَادُواكُمْ فِيهِ وَيُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ، فَتَضَيَّرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ؟ ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَاصْبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا.؟ فَقَدْ كَذَّبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَالرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَأُودُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ، فَإِنْ سِرَّكُمْ أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمْ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ (أَصْلِ الْخَلْقِ) مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَمِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ؟ فَتَدْبُرُوا هَذَا وَاعْقِلُوا، وَلَا تَجْهَلُوا، فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ تَرَكَ دِينَ اللَّهِ وَرَكِبَ مَعْصِيَتَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ فَأَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ.

أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ الْمُفْلِحَةُ إِنَّ اللَّهَ أْتَمَّ لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَلَا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِي دِينِهِ بِهَوَى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ وَجَعَلَ فِيهِ تَبْيَانًا كُلَّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ لِلْقُرْآنِ وَلِتَعْلَمَ الْقُرْآنِ أَهْلًا، لَا يَسْبَعُ أَهْلَ عِلْمِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ أَنْ يَأْخُذُوا فِيهِ بِهَوَى وَلَا رَأْيٍ وَلَا مَقَايِيسَ، أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا آتَاهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَخَصَّهُمْ بِهِ، وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ؛ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ أَكْرَمَهُمْ بِهَا، وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِسُؤَالِهِمْ، وَهُمْ الَّذِينَ مَنْ سَأَلَهُمْ وَقَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يُصَيِّدَهُمْ وَيَتَّبِعَ أَثَرَهُمْ أَرْشُدُوهُ وَأَعْطُوهُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ مَا يَهْتَدِي بِهِ إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَإِلَى جَمِيعِ سُبُلِ الْحَقِّ، وَهُمْ الَّذِينَ لَا يَرْعَبُ عَنْهُمْ وَعَنْ مَسْأَلَتِهِمْ وَعَنْ عِلْمِهِمْ الَّذِي أَكْرَمَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ عِنْدَهُمْ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ اللَّهِ الشَّقَاءَ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ تَحْتَ الْأَظْلَمِ، فَأَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَوَضَعَهُ عِنْدَهُمْ وَأَمَرَ بِسُؤَالِهِمْ، وَأَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ وَأَرَائِهِمْ وَمَقَايِيسِهِمْ حَتَّى دَخَلَهُمُ الشَّيْطَانُ لَأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَهْلَ الْإِيمَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرِينَ، وَجَعَلُوا أَهْلَ الصَّلَاةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنِينَ، وَحَتَّى جَعَلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَرَامًا، وَجَعَلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ حَلَالًا، فَذَلِكَ أَصْلُ ثَمَرِهِ أَهْوَائِهِمْ، وَقَدْ عَهَدَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ يَسِيَعُنَا أَنْ نَأْخُذَ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُ النَّاسِ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ عَهْدِهِ الَّذِي عَهَدَهُ إِلَيْنَا وَأَمَرَنَا بِهِ، مُخَالِفًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَا أَحَدٌ أَجْرًا عَلَى اللَّهِ وَلَا أُبَيِّنُ ضَلَالَهُ مِمَّنْ أَحَدٌ بِذَلِكَ وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ يَسِيَعُهُ، وَاللَّهُ إِنَّ لِلَّهِ

عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَيَتَّبِعُوا أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ. هَلْ يَسْتَطِيعُ أَوْلِيَاكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يَزْعُمُوا أَنَّ أَحَدًا مِمَّنْ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَرَأْيِهِ وَمَقَائِسِهِ؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا، وَإِنْ قَالَ: لَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْخُذَ بِرَأْيِهِ وَهَوَاهُ وَمَقَائِسِهِ، فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْحُجَّةِ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ أَمْرُهُ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ؟: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا- رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ؟ وَذَلِكَ لِتَعَلُّمُوا أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ وَيَتَّبَعُ أَمْرُهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا مَقَائِسِهِ، خِلَافًا لِأَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَلَا رَأْيِهِ وَلَا مَقَائِسِهِ.

دَعُوا رَفَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً حِينَ تُمْتَحُ الصَّلَاةُ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ شَهَرُواكُمْ بِذَلِكَ، وَاللَّهُ الْمُسْتَبْعَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَكْثَرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ، وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْتِجَابَةِ، وَاللَّهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلًا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ، وَاللَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ، فَأَعْطُوا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْإِجْتِهَادَ فِي طَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرِكُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَحَارِمِهِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَبِاطْنِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ؟: وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبِاطْنَهُ؟ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ، وَاتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَنَهُ فَخُذُوا بِهَا وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَآرَاءَكُمْ فَتَضَلُّوا، فَإِنَّ أَضَلَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَرَأْيَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، وَأَحْسِنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا.

وَجَامِلُوا النَّاسَ وَلَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِكَ طَاعَتَهُ رَبُّكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَسَبَّ أَعْدَاءِ اللَّهِ حَيْثُ يَسْمَعُونَكُمْ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَقَدْ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَيْثُ سَبَّيْتُمْ لِلَّهِ كَيْفَ هُوَ: إِنَّهُ مَنْ سَبَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ انْتَهَكَ سَبَّ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِمَّنْ اسْتَسَبَّ لِلَّهِ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَمَهْلًا مَهْلًا فَاتَّبِعُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَيْتَهُمَا الْعِصَابَةُ الْحَافِظَةُ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُمْ، عَلَيْكُمْ بِآثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُنَنَتِهِ، وَآثَارِ الْأَنْبِيَاءِ الْهُدَاةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَسُنَنَتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ بِذَلِكَ فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَ ذَلِكَ وَرَغِبَ عَنْهُ ضَلَّ؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ أَبُو نَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْمَدَاوِمَةُ عَلَى الْعَمَلِ فِي اتِّبَاعِ الْآثَارِ وَالسُّنَنِ وَإِنْ قَلَّ، أَرْضَى لِلَّهِ وَأَنْفَعُ عِنْدَهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبِدْعِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ، أَلَا إِنَّ اتِّبَاعَ الْأَهْوَاءِ وَاتِّبَاعَ الْبِدْعِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ضَلَالٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فِي النَّارِ». وَلَنْ يُنَالَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَالصَّبْرِ وَالرِّضَا لِأَنَّ الصَّبْرَ وَالرِّضَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنِ اللَّهِ فِيمَا صَنَعَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَصَنَعَ بِهِ عَلَى مَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، وَلَنْ يَرْضَى اللَّهُ بِمَنْ صَبَرَ وَرَضَى عَنِ اللَّهِ إِلَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا أَحَبَّ وَكَرِهَ.

وَعَلَيْكُمْ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ. وَعَلَيْكُمْ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ حَقَّرَهُمْ وَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ زَلَّ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَهُ حَاقِرٌ مَاقَتْ، وَقَدْ قَالَ أَبُو نَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ» وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ حَقَّرَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَقْتَ مِنْهُ وَالْمَحَقَّرَةَ حَتَّى يَمُوتَهُ النَّاسُ وَاللَّهُ لَهُ أَشَدُّ مَقْتًا، فَمَاتُوا اللَّهُ فِي إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا أَنْ تُحِبُّوهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُبِّهِمْ، فَمَنْ لَمْ يُحِبَّ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِحُبِّهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ وَهُوَ مِنَ الْغَاوِينَ.

وَإِيَّاكُمْ وَالْعِظَمَةَ وَالْكَبِيرَ. فَإِنَّ الْكَبِيرَ رِءَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَمَنْ نَارَعَ اللَّهَ رِءَاءَهُ خَصِمَهُ اللَّهُ وَأَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْعِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ بَعَى صَيَّرَ اللَّهُ بَعْغِيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَصَارَتْ نُصِيرَةُ اللَّهِ لِمَنْ بَعَى عَلَيْهِ، وَمَنْ نُصِيرَهُ اللَّهُ غَلَبَ وَأَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللَّهِ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؛ فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ.

وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ وَيُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ؛ فَإِنَّ أَبَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ».

وَلْيَعْنِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ أَبَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مَعُونََةَ الْمُسْلِمِ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ».

وَإِيَّاكُمْ وَإِعْسَارَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ تُعْسِرُوهُ بِالشَّيْءِ يَكُونُ لَكُمْ قِبَلَهُ وَهُوَ مُعْسِرٌ، فَإِنَّ أَبَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ: «لَيْسَ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُعْسِرَ مُسْلِمًا، وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَظْلَمَ اللَّهُ بِظُلْمِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ».

وَإِيَّاكُمْ أَيُّهَا الْعِصَابِيُّهَ الْمَرْحُومَةُ الْمَفْضَلَةُ عَلَى مَنْ سِوَاهَا وَحَبَسَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَكُمْ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ عَجَلَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَتِهِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَإِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللَّهِ قِبَلَهُ كَانَ اللَّهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ، وَمَنْ حَبَسَ اللَّهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ، فَأَدُوا إِلَى اللَّهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطِيبِ اللَّهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَيُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمْ الْأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لَا يَغْلَمُ عَدَدَهَا وَلَا كُنْهَ فَضْلِهَا إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْعِصَابِيُّهَ وَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْكُمْ مُخْرَجُ الْإِمَامِ؛ فَإِنَّ مُخْرَجَ الْإِمَامِ هُوَ الَّذِي يَسْعَى بِأَهْلِ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِ الْإِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ الْعَارِفِينَ لِحُرْمَتِهِ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ مَنْ نَزَلَ بِذَلِكَ الْمَنْزِلِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَهُوَ مُخْرَجُ الْإِمَامِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَخْرَجَ الْإِمَامَ إِلَى أَنْ يَلْعَنَ أَهْلَ الصَّلَاحِ مِنْ أَتْبَاعِهِ الْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِ، الصَّابِرِينَ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ، الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ، فَإِذَا لَعَنَهُمْ لِإِخْرَاجِ اللَّهِ الْإِمَامَ صَارَتْ لَعْنَتُهُ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَصَارَتْ اللَّغْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ وَرُسُلِهِ عَلَى أَوْلِيكَ. وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْعِصَابِيُّهَ أَنَّ السُّنَّةَ مِنَ اللَّهِ قَدْ جَرَتْ فِي الصَّالِحِينَ.

«مَنْ سِيرَهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا حَقًّا فَلْيَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَبْرَأْ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَيْدُوهُمْ وَيُسَلِّمْ لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ؛ لِأَنَّ فَضْلَهُمْ لَا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ. أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ:؟ فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيكَ رَافِقًا.؟ فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَيْمَةِ، فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ؟

وَمَنْ سِيرَهُ أَنْ يُتِمَّ اللَّهُ لَهُ إِيْمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا حَقًّا حَقًّا فَلْيَفِ لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَرَطَ مَعَ وَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ رَسُولِهِ وَوَلَايَةِ أَيْمَةِ الْمُؤْمِنِينَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِتْيَاءَ الزَّكَاةِ وَإِقْرَاضَ اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا فُسِّرَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا- وَقَدْ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِهِ. فَمَنْ دَانَ اللَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مُخْلِصًا لِلَّهِ وَلَمْ يُرْحَصْ لِنَفْسِهِ فِي تَرْكِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي حَزْبِهِ الْعَالِينَ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا.

وَإِيَّاكُمْ وَالْإِضْرَارَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَبَطْنِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:؟ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ؟ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قِبَلَكُمْ، إِذَا نَسُوا شَيْئًا مِمَّا اشْتَرَطَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ عَصَوْا اللَّهَ فِي تَرْكِهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَاسْتَغْفَرُوا وَلَمْ يَعُودُوا إِلَى تَرْكِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ؟ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ.؟ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ وَنَهَى لِطَاعِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَلِيُنْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ، فَمَنْ اتَّبَعَ أَمْرَهُ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَقَدْ أَدْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ عِنْدَهُ، وَمَنْ لَمْ يَنْتَهَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ عَصَاهُ، فَإِنْ مَاتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَكَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ. وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا- نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا- مَنْ دُونَ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ إِلَّا طَاعَتُهُمْ لَهُ، فَاجْتَهِدُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ إِنْ سَرَّكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَعَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ رَبِّكُمْ مَا اسْتِطَعْتُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْإِسْلَامَ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْإِسْلَامُ. فَمَنْ سَلِمَ فَقَدْ أَسْلَمَ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا- إِسْلَامَ لَهُ، وَمَنْ سَرَّهَ أَنْ يُبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ فَلْيَطِيعِ اللَّهَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ أَبْلَغَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْإِحْسَانِ وَإِيَّاكُمْ وَمَعَاصِيَ اللَّهِ أَنْ تَرْكَبُوهَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ انْتَهَكَ مَعَاصِيَ اللَّهِ فَرَكِبَهَا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الْإِسَاءَةِ إِلَى نَفْسِهِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ مَنزِلَةٌ، فَلَأَهْلِ الْإِحْسَانِ عِنْدَ رَبِّهِمْ الْجَنَّةُ، وَلَأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عِنْدَ رَبِّهِمُ النَّارُ، فَاعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتَنِبُوا مَعَاصِيَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُعْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ، فَمَنْ سَرَّهَ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لَمْ يُصِبْ رِضَا اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وُلايَةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَعْصِيَتِهِمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُنْكَرْ لَهُمْ فَضْلًا عَظِيمًا أَوْ صَغِيرًا. وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُنْكَرِينَ هُمُ الْمُكْذِبُونَ، وَأَنَّ الْمُكْذِبِينَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِلْمُنَافِقِينَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ؟: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا؟

وَلَا يُفَرِّقَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَلْزَمَ اللَّهُ قَلْبُهُ طَاعَتَهُ وَخَشْيَتَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ صِدْقِهِ الْحَقِّ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ صِدْقِهِ الْحَقِّ فَأُولَئِكَ هُمُ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَإِنَّ لِشَيَاطِينِ الْإِنْسِ حِيلَةً وَمَكْرًا وَخَدَائِعَ وَوَسْوَسَةً بَعْضَتَهُمْ إِلَى بَعْضٍ، يُرِيدُونَ أَنْ اسْتِطَاعُوا أَنْ يُرْذُوا أَهْلَ الْحَقِّ عَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّظَرِ فِي دِينِ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ مِنْ أَهْلِهِ، إِرَادَةً أَنْ يَسْتَوِيَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْحَقِّ فِي الشُّكِّ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّكْذِيبِ فَيَكُونُونَ سَوَاءً كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ قَوْلِهِ: وَذُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً، ثُمَّ نَهَى اللَّهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وُلايَةً وَلَا نَصِيرًا، فَلَا- يَهْوُلَنَّكُمْ وَلَا يَزِدُّكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَمَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ، تَدْفَعُونَ أَنْتُمْ السَّيِّئَةَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ، وَهُمْ لَا- خَيْرَ عِنْدَهُمْ، لَا- يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تُظْهِرُوهُمْ عَلَى أُصُولِ دِينِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا مِنْكُمْ فِيهِ شَيْئًا عَادُواكُمْ عَلَيْهِ وَرَفَعُوهُ عَلَيْكُمْ وَجَهِدُوا عَلَى هَلَاكِكُمْ وَاسْتِتَبَلُواكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ النَّصِيحَةُ مِنْهُمْ فِي دَوْلِ الْفَجَّارِ، فَاعْرِفُوا مَنزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ. أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ؟: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَّارِ؟ أَكْرَمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ؛ فَتَغْضِبُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا.

فَمَهْلًا- مَهْلًا- يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَتْرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ، فَيَعْبِرَ اللَّهُ مَا بَيْنَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ. أَحْبَبُوا فِي اللَّهِ مَنْ وَصَفَ صِدْقَتَكُمْ، وَأَبْغَضُوا فِي اللَّهِ مَنْ خَالَفَكُمْ، وَإِذْلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَنَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ وَصَفَ صِدْقَتَكُمْ، وَلَا تَبْتَدِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِدْقَتِكُمْ وَعَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَبَغَى لَكُمْ الْعَوَائِلَ.

هَذَا أَدَبُ اللَّهِ، فَخُذُوا بِهِ وَتَفَهَّمُوهُ وَاعْقِلُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، مَا وَافَقَ هُدَاكُمْ أَخَذْتُمْ بِهِ، وَمَا وَافَقَ هَوَاكُمْ طَرَحْتُمُوهُ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِهِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّجَبُّرَ عَلَى اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادًا لَمْ يُبْتَلِ بِالتَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ إِلَّا- تَجَبَّرَ عَلَى دِينِ اللَّهِ، فَاسْتَقِيمُوا لِلَّهِ وَلَا- تَزْتَدُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ، أَجَارَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّجَبُّرِ عَلَى اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لَنَا وَلَكُمْ إِلَّا بِاللَّهِ.

إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا كَانَ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي أَصْلِ الْخَلْقِ مُؤْمِنًا لَمْ يُمْتِ حَتَّى يُكْرَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُبَاعِدَهُ عَنْهُ، وَمَنْ كَرَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَبَاعِدَهُ عَنْهُ عَافَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكِبْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ وَالْجَبْرِيَّةَ فَلَانَتْ عَرِيكَتُهُ وَحَسَنَ خُلُقُهُ وَطَلَّقَ وَجْهَهُ وَصَارَ عَلَيْهِ وَقَارُ الْإِسْلَامِ وَسَيِّئَتُهُ وَتَخَشَعَهُ وَوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَاجْتَنَبَ مَسَاحِطَهُ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ مَوَدَّةَ النَّاسِ وَمُحَابَلَتَهُمْ وَتَرَكَ مَقَاطِعِيَهُ النَّاسِ وَالْخُصُومَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا وَلَا مِنْ أَهْلِهَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ فِي الْأَصْلِ (أَصْلُ الْخَلْقِ) كَافِرًا لَمْ يُمْتِ حَتَّى يُحِبَّ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَيُقَرَّبَهُ مِنْهُ، فَإِذَا حَبَّبَ إِلَيْهِ الشَّرَّ وَقَرَّبَهُ مِنْهُ ابْتُلِيَ بِالْكِبْرِ وَالْجَبْرِيَّةِ فَفَسَا قَلْبُهُ وَسَاءَ خُلُقُهُ وَعَلَطَ وَجْهَهُ وَظَهَرَ فُحْشُهُ وَقَلَّ حَيَاؤُهُ وَكَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَرَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا، وَرَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَأَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَأَهْلَهَا، فَبُعِدَ مَا بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ وَحَالِ الْكَافِرِ. سَلِمُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَاطْلُبُوا إِلَيْهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ.

صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ تَتَابِعَ الْبَلَاءِ فِيهَا وَالشُّدَّةَ فِي طَاعِيَةِ اللَّهِ وَوَلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ مَنْ أَمَرَ بِوَلَايَتِهِ خَيْرٌ عَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ تَتَابِعَ نَعِيمِهَا وَزَهْرَتِهَا وَعَصَارَةُ عَيْشِهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَوَلَايَتِهِ مَنْ نَهَى اللَّهُ عَنْ وِلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: «وَجَعَلْنَاكُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا؟ وَهُمْ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ. وَالَّذِينَ نَهَى اللَّهُ عَنْ وِلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَهُمْ أَيْمَةُ الضَّلَالَةِ الَّذِينَ قَضَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ دَوْلٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْأَيْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَعْمَلُونَ فِي دَوْلَتِهِمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ. وَلَيَتَمَّ أَنْ تَكُونُوا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالرُّسُلِ مِنْ قَبْلِهِ فَتَدَبَّرُوا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ مِمَّا ابْتَلَى بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَأَتْبَاعَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَكُمْ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشُّدَّةِ وَالرَّخَاءِ مِثْلَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَمِمَّا ظَهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ، وَعَلَيْكُمْ بِهَدَى الصَّالِحِينَ وَوَقَارِهِمْ وَسَيَكِينَتِهِمْ وَحِلْمِهِمْ وَتَخَشُّعِهِمْ وَوَرَعِهِمْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَصِدْقِهِمْ وَوَفَائِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ لِلَّهِ فِي الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تُنْزِلُوا عِنْدَ رَبِّكُمْ مَنْزِلَةَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا شَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، فَإِذَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ أَنْطَقَ لِسَانَهُ بِالْحَقِّ وَعَقَدَ قَلْبَهُ عَلَيْهِ فَعَمِلَ بِهِ، فَإِذَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ تَمَّ لَهُ إِسْلَامُهُ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَقًّا، وَإِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَكَانَ صِدْرُهُ ضَمِيْقًا حَرَجًا، فَإِنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ حَقٌّ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ الْعَمَلَ بِهِ، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَصَارَ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَمْ يُعْطِهِ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعْطِهِ الْعَمَلَ بِهِ حُجَّةً عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَاتَّقُوا اللَّهَ وَسِئَلُوهُ أَنْ يَشْرَحَ صِدْرَكُمْ لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَلْسِنَتَكُمْ تَنْطِقُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَتَوَفَّاكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْ يَجْعَلَ مُنْقَلَبَكُمْ مُنْقَلَبَ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَمَنْ سِرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ فَلْيَعْمَلْ بِطَاعِيَةِ اللَّهِ وَلِيَتَّبِعْنَا. أَلَمْ يَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ؟ وَاللَّهُ لَا يُطِيعُ اللَّهُ عَيْدًا أَبَدًا إِلَّا- أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتِّبَاعَنَا، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدٌ أَبَدًا إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَلَا وَاللَّهِ لَا يَدْعُ أَحَدٌ اتِّبَاعَنَا أَبَدًا إِلَّا أَبْغَضْنَا، وَلَا وَاللَّهِ لَا يُبْغِضُنَا أَحَدٌ أَبَدًا إِلَّا عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْرَاهُ اللَّهُ وَأَكْبَهَ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بي نوشتها

- (١) في يوم الأربعاء ٢٨ صفر عام ١٤٢٧هـ.
- (٢) كما صادف على بعض الأقوال في مثل هذا اليوم ذكرى استشهاد السبط الأكبر الإمام المجتبي سلام الله عليه.
- (٣) بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٢٢٦ (فصل نورد فيه خطبة خطبتهها)....
- كما روى الخطبة بتغيير طفيف في ألفاظها ومعانيها، كل من: البغدادي الجوهري في السقيفة وفدك، ص ١٠٢، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢١١، وابن طيفور في بلاغات النساء، ص ١٤، وغيرهم.
- (٤) بحار الأنوار: ج ١٥، باب ٤، ص ٣٦٩، ح ١٩.
- (٥) المصدر نفسه: ج ١٧، باب ١٤، ص ٣٢، ح ١٤.
- (٦) المصدر نفسه: ج ٢٠، باب ٢٠، ص ٣٣١.
- (٧) كما روى عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله نفسه: «يا على ما عرف الله إلا أنا وأنت، ولا عرفني إلا الله وأنت، ولا عرفك إلا الله وأنا» تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٥.
- (٨) الكافي، ج ١، ص ٨٩، ح ٥.

(١) عن ابن عباس قال: لما حضرت رسول الله الوفاة قال: هَلَمْ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ. وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ. فَقَالَ عَمْرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. قَالَ: فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ، فَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَوْ قَالَ: قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عَمْرٌ... قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَوْمُوا عَنِّي. فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: الرَّزِيَّةُ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغْطِهِمْ.

وفى روايات أخرى أن بعضاً واجهوا اقتراح الرسول صلى الله عليه وآله بالقول: «إن الرجل ليهجر». ومن جملة المصادر التاريخية التي ذكرت هذه الواقعة: مسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٣٢٥ «ذيل مسند عبد الله بن عباس»؛ صحيح البخاري، ج ١، ص ٣٧؛ ج ٥، ص ١٣٨؛ ج ٨، ص ١٦١؛ ابن حزم، الإحكام فى أصول الأحكام، ج ٧، ص ٩٨٤؛ محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٤٤؛ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٨، باب مرض النبي ووفاته؛ صحيح مسلم، ج ٥، ص ٧٥.

(٢) تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٦٣.

(٣) مجمع النورين للمرندي، ص ١٤.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢١

(٥) مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ١٨٧، باب ٦، ح ١.

(٦) بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٩١.

(٧) الكافي، ج ٨، ص ٩٣.

(٨) عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له... عوالى اللآلى، ص ٩٧، ح ١٠.

(٩) بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٢٠٩؛ الإقبال: ص ٣٣٥.

(١٠) عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدتها والعمل بها فكانوا يصنعونها فى مساجد يئوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها. الكافي، ج ٨، ص ٢.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايزة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطقى مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتداءً أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و

عموم الناس إلى التَحَرِّي الأَدَقَّ للمسائل الدِّيَنِيَّة، تخليف المطالب النَّافِعَةُ - مكانَ البَلاتِيَّةِ المبتدلة أو الرَّدِيئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضِيَّةٍ واسعةٍ جامعَةٍ ثقافيَّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السَّلَام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطَّلَّاب، توسعة ثقافَةُ القِراءة و إغناء أوقات فراغُهُ هُوَاةُ برامج العلوم الإسلاميَّة، إنالهُ المنايع اللزامة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعَةُ، و... - منها العَدالة الاجتماعيَّة: التي يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أَنَّهُ يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشرِ الثَّقافة الإسلاميَّة و الإيرانيَّة - في أنحاء العالم - من جهةٍ أُخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرهُ شهريَّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيَّة و مكتبيَّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثَلَاثِيَّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرِّسوم المتحرِّكة و... الأماكن الدينيَّة، السياحيَّة و...

(د) إبداع الموقع الانترننتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدَّة مواقع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيَّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيَّة، الاخلاقيَّة و الاعتقاديَّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرِّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخريّ مع عشرات مراكز طبيعيَّة و اعتباريَّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميَّة، الجوامع، الأماكن الدينيَّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميَّة عموميَّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرِّئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريَّة الشمسيَّة (=١٤٢٧ الهجريَّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويَّة الوطنيَّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترننتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التَّجاريَّة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانيَّة الحاليَّة لهذا المركز، شَعبيَّة، تبرّعيَّة، غير حكوميَّة، و غير ربحيَّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيَّة و العلميَّة الحاليَّة و مشاريع التوسعة الثقافيَّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى

بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

